ونفس الطالح مع الطالح في النار واذا الموؤدة البنات المدفونة حية سئلت
باي ذنب قتلت سوالها التوبيخ قاتلها وتبكيته كتبكيت النصارى بسوال
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين واذا الصحف صحايف الاعمال
نشرت للحساب فانها كانت مطوية او فرقت بين اصحابها واذا السما كشطت
كشفت وازيلت كما يكشف الغطا عن الشي واذا الجحيم سعرت اوقدت شديدا
واذا الجنة ازلفت قربت من المومنين علمت نفس ما احضرت من خير وشر
وهو جواب اذا والمراد زمان ممتد من النفخة الاولى وهي زمان التكوير الى اخر
الموقف ونفس في معنى العموم كتمرة خير من جرادة قيل معناه علمت نفس
كافرة ما احضرت فالتنوين للتنويع فلا اقسم بالخنس خنس تاخر واختفى
وخنس الكوكب رجع الجوار الكنس الجواري السيارة يقال كنس الوحش اذا دخل
كناسه عن علي وغيره رضي الله عنهم هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس
بالليل اي تطلع في اماكنها والمراد السيارات منها سوى النيرين تجري معهما
وترجع حتى تختفي تحت ضوء الشمس او المراد الوحش تاوي الى كناسها وعليه
ابن عباس ومجاهد والليل اذا عسعس اي اقبل ظلامه او ادبر والاول اولى
لقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى والليل اذا يغشى والتحقيق ان الواو
للعطف والظرف في مثل هذا الموضع معمول مضاف مقدر اي وبعظمة الليل
اذ فان الاقسام بالشي اعظام له كما صرح الزمخشري في لا اقسم بيوم القيمة
لا انه معمول لفعل القسم لفساد المعنى اذ ليس المراد ان اقسامه في الليل وفي
الصبح او اذا بدل كانه قيل والليل وقت عشيانه ومثل هذا شايع والصبح اذا
تنفس اذا اضا انه القران لقول رسول كريم جبريل قاله عن الله ذي قوة
شديد القوى عند ذي العرش مكين ذي مكانة مطاع ثم في السموات بين
الملا الاعلى فانه من سادة الملايكة امين على الوحي والامر وما صاحبكم محمد
عليه السلام بمجنون كما زعمتم وهذا ايضا من جواب القسم والكلام مسوق
لحقية المنزل ليدل على صدق ما فيه من اهوال القيمة ووصف الاتي بالقول
يويد ذلك ويشد عضده واما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في هذا الغرض

الذي

الذي هو حقية القران ولذا وصف جبريل والنفي في وصف محمد عليه الصلاة والسلام
بنفي الجنون المزعوم المنافي لان يكون صاحبه ممن انزل عليه ولقد راه محمد جبريل
على صورته بالافق المبين هو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو محمد على
الغيب على كل ما اطلع عليه مما كان غايبا عنه بظنين بمتهم ومن قرا بالضاد
فمعناه ليس ببخيل عليه بل يبذله لكل احد ويعلمه وما هو القران بقول شيطان
رجيم فليس بشعر والكهانة وسحر فاين تذهبون هذا تمثيل لمن ضل الطريق
مثلت حالهم بحاله في عدولهم عنه الى الباطل ان هو الا ذكر عظة للعالمين
لجميع الخلايق لمن شا منكم ان يستقيم على الطريق الحق بدل من العالمين فانه
بالقران لم ينتفع الا من اراد الاستقامة فكانه لم يوعظ به غيره وما تشاءون الاستقامة
الا ان يشا الله الا وقت ان يشا الله مشيتكم رب العالمين مالك الخلق عن
سفيان الثوري لما نزلت لمن شا منكم ان يستقيم قال ابو جهل
الامر الينا ان شينا استقمنا وان شينا لم نستقم فانزل الله وما
تشاءون الا ان يشا الله رب العالمين والحمد لله على كل نعمة والمنة له

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصارت
بحرا واحدا او فتحت بحارها فيذهب ماوها فلا يبقى بحر واذا القبور بعثرت
قلب ترابها وبعث من فيها من الموتى احيا علمت نفس ما قدمت واخرت
جواب اذا ومعناه ما مر في سورة لا اقسم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اي شي اجراك على عصيانه من لطف بك حتى قابلت الطافه بالمعاصي وما
عرفت ان الكريم يقتضي عدم التسوية بين المطيع والعاصي وعن عمر وابن
عباس وغيرهما غره والله جهله الذي خلقك فسواك جعل اعضاك سليمة
سواء فعدلك صيرك معتدلا متناسب الخلق وقراة التخفيف اما بمعنى التشديد
واما بمعنى عدلك وصرفك عن صورة غيرك وخلقك خلقة حسنة لا كالبهايم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)